



## الجوانب الإنسانية في حياة الشيخ زايد حاكم دولة الإمارات

العربية المتحدة (١٣٣٦-١٤٢٥هـ / ١٩١٨-٢٠٠٤م)

أ.د/ أحمد الشحي<sup>(\*)</sup>

### ملخص البحث:

بنظرة ثاقبة لعمر دولة الإمارات العربية المتحدة المعاصرة، نجد أن عمرها يرجع إلى نصف قرن فقط، إلا أننا نلمس نهضة حضارية ثقافية تنموية شاملة انعكس أثرها على كافة المجالات في الدولة، وانعكس بالتالي على حياة مواطنيها، بحيث أصبحت دولة الإمارات العربية المتحدة من دول الرفاه الاجتماعي، وتتنافس في ذلك الدول المتقدمة التي سبقتها في مسار التطور والتنمية بقرون، فأصبح المواطن الإماراتي ينعم بمعدلات رفاهية عالمية.

وهذه النقلة الحضارية قد يصعب على بعض الشعوب تحقيقها على مدى قرون، ويعود الفضل في ذلك إلى جهود المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله بما عرف عنه من حكمته وبعد نظره وصدق بصيرته، فأرسى قواعد البناء الثقافي والاجتماعي والسياسي.

فقد أسس الشيخ زايد رحمه الله لصرح حضاري يحتذى للعمل كيد واحدة، وكفريق واحد يتشارك فيه الجميع العمل بحب وإخلاص وإتقان لرفعة المجتمع الإماراتي، وعزه وكان سموه يؤمن أن المواطن هو الأساس في صنع القرار وتحقيق التطور والازدهار وفي هذه الدراسة سنحاول رصد وتحليل جهود الشيخ زايد في مجال الإنسانية، والجهود المبذولة لرفع شأن وقيمة المواطن الإماراتي، وتحقيق التكافل الاجتماعي وإرساء قيمة العدل والمساواة للمواطن العربي عامة، وحاولت الدراسة أن تسلط الضوء على العلاقة الوثيقة والارتباطية بين البنية الذهنية ورؤية العالم للشيخ زايد والنهج الذي اخذه لتنمية وتطوير الإنسان بصفة عامة . فركزت الدراسة على عدة مفاهيم أساسية للشيخ زايد شكلت فلسفته في الحياة مثل: الإنسانية السعادة العدل، المساواة.

الكلمات الدالة : زايد، الإمارات، الإنسانية، التنمية، المرأة، التعليم.

### abstract:

With a closer look at the contemporary Emirates today and the UAE only half a century ago, we will find a civilizational, cultural and developmental renaissance that broke into all fields, and reflected on the citizens of the state, so that the UAE became one of the social welfare countries, and competed with the developed countries that preceded it in development and development by several centuries, so that the Emirati citizen enjoys global welfare rates .

This civilizational shift may be difficult for some peoples to achieve for centuries, thanks to the efforts of the late Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan,

(\*) كليات التقنية العليا- دولة الإمارات العربية المتحدة

may God have mercy on him, with his wisdom, farsightedness and sincerity of vision, which laid the foundations for cultural, social and political construction. Sheikh Zayed, may God have mercy on him, established a civilized edifice to be emulated to work as one hand, and as one team in which everyone shares work with love, sincerity and dedication to the elevation of the UAE society, and his pride and His Highness believed that the citizen is the basis in decision-making and achieving development and prosperity

In this study, we will try to monitor and analyze the efforts of Sheikh Zayed in the field of humanity, and the efforts made to raise the status and value of the Emirati citizen, and achieve social solidarity and establish the value of justice and equality for the Arab citizen in general, and the study tried to highlight the close and correlation between the mental structure and the world's vision of Sheikh Zayed and the approach he took to the development of man in general. The study focused on several basic concepts of Sheikh Zayed that shaped his philosophy of life, such as: humanity, happiness, justice, equality .

**Key words:** Zayed – United Arab Emirate – Humanitarian – Development – Women – Education

#### إشكالية الدراسة:

كانت هناك العديد من العوائق والحواجز الصلدة التي تقف أمامه، وخصوصاً فيما يتعلق بقضايا مثل التعليم وخاصة تعليم المرأة. لذا تحاول هذه الورقة أن تكشف عن المقومات والأسس التي امتلكها زايد والتي جعلته يسلك مسلكاً مغايراً ومختلفاً عن أقرانه، يتكبد فيه كثيراً من المشقة والمصاعب، ولكن بشغف لتحقيق نموذج تصوري لمجتمع أفضل تنعم جميع فئاته من نساء وأطفال وشباب ورجال وكبار سن بثمار التنمية التي يسعى من خلال حكومته تنفيذها على أرض الواقع بعدل ومساواة بين هذه الفئات.

#### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التركيز على:

١. تشكل البنية الذهنية للشيخ زايد.
٢. المفاهيم السياسية التي شكلت رؤية العالم للشيخ زايد.
٣. جهود الشيخ زايد الإنسانية على الصعيدين العربي والإقليمي.

#### فرضيات الدراسة :

هناك مجموعة من الأسئلة تحاول تلك الدراسة الإجابة عليها منها :

ما هي العوامل التي ساعدت في تشكيل شخصية الشيخ زايد على الرغم من نشأته في مجتمع قبلي فضلاً عن القيود التي فرضها الإستعمار البرتغالي والبريطاني لسنوات طويلة على مجتمعه؟ وكيف لهذا الرجل أن يناضل ويحارب من أجل أن يقود قاطرة التنوير والتغيير والتقدم للمجتمع بشكل عام؟ فلا شك أن الطريق لم يكن ممهداً، ولا مفروشاً بالورود إنما مليء بالعقبات

والصعوبات وبخاصة قضايا التعليم والتنمية وقضايا المرأة. حيث تقف أمامه عقبة تشكل صخرة كأداء صلدة وراسخة ألا وهي العرف والعادات والتقاليد.

### منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات النظرية التي اعتمدت على المنهج التاريخي فكان مصدرها في الحصول على البيانات الكتب والمراجع والوثائق والسجلات وخطب وأقوال الشيخ زايد.

### مقدمة:

ولد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عام (١٩١٨) بقصر الرحمن في (ابو ظبي) وهو الابن الرابع للشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، بعد وفاة والده الشيخ سلطان عام (١٩٢٧) وتولى شقيقه الأكبر الشيخ شخبوط الحكم انتقل زايد الى واحة العين اذ امضى فترة شبابه وتلقى تعليمه الديني فيها، وقد انعكس أثر نشأة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في واحة العين ومحيطها الصحراوي القاسي عليه اذ كونت منه شخصية تتم بالانسراح وسعة الصدر، وبدا ذلك واضحا وجليا على سياسته الداخلية والخارجية التي كان يتبعها قبل تسلمه الحكم<sup>١</sup>.

عاش الشيخ زايد في مجتمع بدوي قبلي ذكوري، . فلقد كان ابناً لأحد العائلات التي لها باع طويل في المشيخة وإدارة شؤون الأفراد، فمن الصغر حرص والده على تعليمه أصول الدين وتعاليمه من خلال إرساله إلى كتاتيب لتعلم أصول الدين والقراءة والكتابة<sup>٢</sup>، حيث كانت لا توجد مدارس آنذاك كما أنه استلهم حكمته وخبرته من خلال حضوره لجلسات والده والاستماع إلى ما كان يدور فيها من أحاديث ومناقشات، ويتابع طريقة والده في حل المشاكل والخلافات التي تظهر بين القوم، وكان يتأمل فيها ويشترك في بعض الأحيان في إدارة المناقشات على الرغم من صغر سنه، وكان محباً للاطلاع شغوفاً بمعرفة كل جديد. وكان من أهم سماته حبه للآخرين ومساندة الضعيف والكرم والتواضع<sup>(٣)</sup>.

وكانت هواية الصيد تسلية المحببة.. وفي سن الثامنة قام بإحدى أروع رحلات الصيد أو القنص بواسطة صقره سعياً وراء الحبارى. وتعلم سموه معرفة الطريق إلى الحبارى من خلال العلامات الرملية. وفي سن مبكرة استخدم البندقية بمهارة، ولما دخل مرحلة الصبا يذكر الشيخ عبد الله غانم الذي كان موجهاً له أيام صباه كان الصبي يصعد إلى جبل حفيت على الحدود بين

<sup>(١)</sup> خالد القاسمي: حكيم العرب زايد بن سلطان آل نهيان المكتبة الجامعية الأزاريطية، الإسكندرية ٢٠٠٠، ص ٦٦.

<sup>(٢)</sup> حسن قايد، بادية الإمارات: عادات وتقاليد. مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، أبو ظبي، بدون تاريخ، ص ١٨

<sup>(٣)</sup> جاسم، مرعي أحمد.: الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ابن الصحراء، ط١، الأردن، (عمان)، الجنادرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٨، ص ١٢-١٣.

أبوظبي وعمان لقص الغزلان في إصرار يثير الدهشة.. لقد كان أشجع صبي عرفته لم يكن يهتم للطقس سواء أكانت حرارته لا تحتمل أم كان شديد البرودة<sup>(٤)</sup>.

### -السياسة الداخلية

أسس الشيخ زايد رحمه الله لمنهج مكن دولة الإمارات من تحقيق التقدم في جميع المجالات، والارتقاء على كافة المستويات وآمن أن الانسان بما ملكه الله من قدرات وطاقت هو الجوهر لأية عملية تنمية وتطور، فقدم في سبيل تحقيق رؤيته كل الوسائل لتمكين المواطن والاستماع إلى رأيه وتحقيق تطلعاته ومتطلباته<sup>٥</sup>.

فعلى الصعيد الداخلي مضى الشيخ زايد على طريق الإصلاح ؛ اذ عرف عنه بانه رجل الاصلاح الكبير، فبعد تولي الشيخ زايد الحكم (واحة العين) عام (١٩٤٦) قام بوضع خطه دقيق لاستثمار إمكانيات المدينة<sup>٦</sup>؛ إذ حقق فيها ازدهاراً ملحوظاً فلم تكن ندرة الماء والمال وقلة الإمكانيات حجر عثرة امام اصلاحاته، أما فيما يتعلق بتطوير (واحة العين) فقد كانت اولى اهتماماته فيها تنمية الامكانيات الزراعية وذلك بحفر الافلاج، وهي قنوات مائية طبيعية تتبع من الجبال وتستخدم للسقي والشرب وهي مصدر الصراعات القبلية يعدها مصدر للحياة لا يمكن الاستغناء عنها، مما وفر المياه للجميع دون مقابل فضلاً عن تسخيرها لسقي الاراضي الزراعية كما اعتنى بقطاع التعليم فأنشأ اول مدرسة في واحة (العين) حملت اسم (المدرسة النهيانية) في عام (١٩٦٦) تولى الشيخ زايد مقاليد الحكم في ابو ظبي) ، وكان اقتصادها يعتمد على صيد السمك واللؤلؤ، اذ عانت (ابو ظبي) من انهيار سوق لؤلؤ الخليج بعد نجاح اليابان في انتاج لؤلؤ صناعي لكن وعند اكتشاف أول بئر للبترول في (ابو ظبي) عام (١٩٥٨) وبدى الانتاج التجاري للنفط عام (١٩٦٢) ، فقد بدأت الظروف الاقتصادية تتحسن ؛ إذ افتتح أول حقل بحري (ام شيف) لإنتاج النفط عام (١٩٦٢) وتلاه حفل اخر بري في (باب) فعمل الشيخ زايد على الاستفادة من عائدات النفط لتمويل المشاريع التنموية في انحاء بلاده فأعطى أولوية لبناء المرافق السكنية والمدارس العصرية فانتشرت المدارس على اختلاف مراحلها والجامعات والمعاهد في كل بقعة من البلاد وفتحت عشرات الفصول الجديدة لمحو الامية لمن فاتهم قطار التعليم<sup>٧</sup>.

(٤) كلود موريس: صقر الصحراء، قصة حياة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٧٥م، ص: ٢٩.

(٥) خالد محمد القاسمي: دولة الإمارات العربية المتحدة، مسيرة قائد وإرادة شعب، الكتاب الأول، مرحلة ما قبل الاتحاد، دار الثقافة العربية الشارقة، ص ١٠٩

(٦) عوض العرشاني: حياة زايد الفارس الذي قهر الصحراء، أبوظبي، دار الفجر، ١٩٨٠م، ص ١٢

(٧) راشد عبد الله النعيمي: زايد من مدينة العين إلى رئاسة الاتحاد، ط ٥، دولة الإمارات العربية المتحدة، دار كتاب للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص ١٧

كما قام بتحسين الخدمات الصحية فارتفع عدد المؤسسات الصحية بشكل كبير وبدأت العيادات بتقديم خدماتها الطبية للبدو القاطنين في الصحراء. كما أنشأ ميناءً ومطاراً ومساكن حديثة وواصل الماء والكهرباء إلى كل بيت.

وقد أولى الشيخ زايد رحمه الله اهتماماً بالبيئة فانفق مبالغ طائلة على عملية تشجير واحة العين وأمارة أبو ظبي) وبعد قيام الإتحاد عام ١٩٧١م، عمدت هذه الإصلاحات على سائر إمارات البلاد، فتحوّلت بذلك الصحراء إلى واحة خضراء، وفي هذا السياق أوجد محمية نادرة وفريدة من نوعها في جزيرة (بني ياس)<sup>١</sup>، وتزايدت الأراضي الزراعية، فباتت المحاصيل الزراعية للدولة تهم الأسواق وتتنافس بجودتها المنتجات المستوردة، فتذكر وزارة الزراعة والثروة السمكية في موقعها على شبكة الانترنت أن إجمالي المساحات الخضراء في الدولة وصل عام (١٩٩٨) إلى نحو (١.٢) مليون دونم، بينما وصل إجمالي مساحة الأراضي الزراعية إلى ما يقارب (٦١٧) ألف دونم من بينها (٥٩١) ألف دونم مخصصة لزراعة النخيل<sup>٢</sup>.

أما في مجال القطاع الصناعي فقد شهدت الدولة تحت قيادته نهضة صناعية كبيرة، إذ استثمرت مبالغ طائلة في عملية النهوض في الصناعة الوطنية لتأمين مصادر بديلة للدخل ووصلت هذه المبالغ في عام (١٩٩٥) إلى نحو (١٣.٧) مليار درهم، لاسيما النهضة التي شهدتها صناعة المشتقات البترولية، مما أثر في مضاعفة مسيرة الإنماء والتنمية داخل البلاد وخارجها؛ إذ أسس صندوق (أبو ظبي) للتنمية عام (١٩٧١) ليتمكن بذلك من تقديم المساعدات للدول الصديقة والشقيقة. أما على الصعيد الخارجي فبعد تولي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مقاليد الحكم في (أبو ظبي) عام (١٩٦٦) بعد تنازل شقيقه الشيخ (شخبوط) عن الحكم، نقطة تحول في حياته فبعد إعلان بريطانيا عزمها على إنهاء وجودها العسكري في الخليج في كانون الثاني (١٩٦٨) كان الشيخ زايد أول سياسي يدعو إلى الإتحاد بين الإمارات.

لذا عملية البحث في تشكل ذهنية هذا الرجل أمر جوهري لنتعرف على ما الذي جعله يسلك مسلكاً يخالف به المألوف والمعتاد، لا بد أنه يمتلك ذهنية مغايرة تماماً ومختلفة عن ذهنية أقرانه في ذلك الوقت. فبداية لنقر أنه بدوي اكتسب كل صفات رجال البدو الإيجابية كالذكاء، والاستيعاب، وقوة التحمل والصبر والحكمة والنظرة البعيدة وحبه للصحراء وعادات الصحراء

<sup>١</sup> تقع جزيرة بني ياس في مواجهة رأس جبل الظنة بالجزء الغربي من ساحل إمارة أبو ظبي التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة، وتبعد عن الساحل بحوالي ثمان كيلو مترات، وأضيفت إليها جزيرة صناعية بمساحة ١٠ كم ٢ تستغل في زراعة الخضروات والفاكهة ومحطة للتجارب الزراعية، وقد أسفرت عملية التنقيب الأثري بأن الجزيرة كانت موطن للإستيطان البشري منذ حوالي سبعة آلاف سنة؛ إذ تمكنت بعض البعثات الأثرية من العثور على بعض الأدوات الحجرية كان يستخدمها سكان الجزيرة الأوائل في الصيد والقنص خلال العصر الحجري، واستمر إستقرار السكان في الجزيرة حتى نهاية العصر الإسلامي؛ إذ اكتشفت آثار ثلاث قرى ترجع إلى أوائل القرن التاسع عشر. أنظر: محمد مجدي تراب: شواهد تغيرات مستوى سطح البحر خلال الزمن الرابع على سواحل جزيرة بني ياس، مجلة كلية الآداب جامعة دمنهور، العدد الرابع ٢٠١٢، ص ٨.

<sup>٢</sup> حمدي تمام: موسوعة زايد الإمارات والتنمية، أبو ظبي، ديوان الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ١٩٩٢م، ص: ٤٠.

وحبه لهوايات البدو فيهوى الشعر، وصيد الصقور، والفروسية، ويحب الجمال وخصوصاً العمانية، ويجيد استخدام البنادق استخداماً ممتازاً<sup>(١٠)</sup>.

### • مفهوم الإنسانية في فكر الشيخ زايد :

ينطلق جوهر المفهوم الإنساني في فكر الشيخ زايد من بناء الإنسان وتكريس المقدرات والإمكانيات كافة من أجل هذا البناء، لأن بناء الإنسان هو عماد أية حضارة، ويجب أن تسخر الثروات والإمكانيات في سبيل ترفيحه وعونه على تحقيق حياة كريمة لائقة تترقى بعقله وفكره.<sup>١١</sup>

ويقول الشيخ زايد:

الثروة الحقيقية ثروة الرجال وليس المال والنفط ولا فائدة في المال إذا لم يسخر لخدمة الشعب.»

«إن الثروة الحقيقية هي العمل الجاد المخلص الذي يفيد الإنسان ومجتمعه، وإن العمل هو الخالد والباقي، وهو الأساس في قيمة الإنسان والدولة.»

نحن نعتقد أن كل ما حدث في البلاد من تغييرات هو أولاً من صنع أبنائنا الذين أحسنوا استغلال الثروة التي وهبها الله لهم، لقد كنا دولة فقيرة وعانينا طويلاً، وأنا أفخر بذلك، وأقول لكل أبناء الدولة وخصوصاً المسؤولين فيها أقول لهم: إن عليهم أن يتذكروا الماضي وما كنا نعيش فيه. إن السعادة ورفاهية المواطن أمانة في عنقي<sup>١٢</sup>».

ومن هنا يتضح أن الإنسان هو محور اهتمام الشيخ زايد وشغله الشاغل بكل حقوقه وواجباته، حيث أدرك إدراكاً عميقاً أن الإنسان هو الأهم في أي خطوة في مشروع بناء الدولة الحديثة والحضارة والمجتمع. فلقد أراد لهذا الإنسان كل الخير والسعادة، وعندما نتعمق في مفهوم الإنسانية في فكر الشيخ زايد نجد تشابكاً قوياً بين إنسانيته وإحساسه بإنسانية الآخرين، إذ تكمن سعادته الحقيقية في رؤية أبناء مجتمعه سعداء ينعمون بالخير والثروة والعزة، وكأن سعادته حاكماً مرتبطة بسعادة شعبه<sup>(١٣)</sup>.

(١٠) راشد عبد الله النعيمي زايد من مدينة العين إلى رئاسة الاتحاد، ط٥، دولة الإمارات العربية المتحدة، دار كتاب للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص ١٧-٢٧.

(١١) أميمة محمد السيد أبو الخير، دور جهود وسياسات الشيخ زايد في تنمية أوضاع المرأة الإماراتية، رؤية تحليلية، مجلة شؤون إجتماعية، جمعية الإماراتيين في الشارقة، العدد ١٤٠، المجلد ٣٥، ٢٠١٨، ص ٤٩

(١٢) يوسف محمد المدفعي، زايد الدولة والإنسان، ط١، دار الكتاب للنشر والتوزيع: دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٥، ص ١٣

(١٣) يوسف محمد المدفعي، زايد الدولة والإنسان، ص ٢١

لم يكن الشيخ زايد مقتنعاً بأن تطوير الحياة على أرض بلاده والانطلاق بالمواطن من أسر الماضي وقيوده إلى آفاق المستقبل، وإنجازاته هو الغاية والهدف، بل وضع إسعاد أبناء وطنه معياراً ومقياساً يحدد به مدى النجاح القومي الذي حققه<sup>(١٤)</sup>. فكان يؤمن أشد الإيمان بحق الإنسان في السعادة والتتعم بالثروة، لأن هذه الثروة هي هبة سخرها الله لخدمة عباده فيقول في إحدى خطبه السياسية: "يجب علينا أن نعمل لخدمة الإنسان وإسعاده"<sup>(١٥)</sup>.

ويشير المؤرخون إلى أن الشيخ زايد كان يضع العدل والمساواة غاية يسعى بكل قوته لتحقيقها في مجتمعه فيقول: «إن الإنسان يجب أن يشعر بالعدالة وكان يعني هنا العدالة التي تشمل كل إنسان، وتغطي كل المجالات والمستويات الحياتية». ويتجسد ذلك في إصرار الشيخ زايد على بناء دولة الرعاية الاجتماعية، ليس هذا فحسب وإنما حمل الشيخ زايد نفسه المسؤولية الكبرى عن تحقيق العدل والمساواة بوصفه حاكماً للدولة فيقول إنني أول من تقع عليه مسؤولية رعاية الوطن والمواطن<sup>١٦</sup>

ولم يكن البعد الإنساني للشيخ زايد على المستوى المحلي أو الإقليمي فحسب بل على المستوى العالمي، فتلك شهادة فيكتور لبيديف مدير وكالة إيتادتاس الروسية السابق يقول: لم تكن مساعدات سمو الشيخ زايد للدول والشعوب الفقيرة قاصرة على أوقات الشدة، أو مجرد شاحنات من الكساء والغذاء والدواء، وإنما توجه إلى إنشاء المدارس والمعاهد، وبناء دور الأيتام والجامعات التي تخرج فيها عشرات الآلاف في أماكن متفرقة من العالم<sup>(١٧)</sup> "لذا كان يتردد دائماً في أقواله المأثورة: الإنسان هو أساس أية عملية حضارية"<sup>(١٨)</sup>.

### \* جهود الشيخ زايد في مجال الإنسانية :

لقد أنشئت في عهد الشيخ زايد دائرة الشؤون الاجتماعية لتضع خدماتها في سبيل إسعاد الأسرة ، وإستعانت بخبراء في الشؤون الاجتماعية ، وقامت بتشخيص هذه الأمراض ، ووضعت لها العلاج ، وكانت كل الأجهزة تعمل من خلال هذه التقارير لتوفر للأسرة كل سبل الحياة السعيدة، وقد وضع الشيخ زايد قانون المساعدات ، وهو قانون يكفل للمواطن الأمن والحفاظ علي دينه ، وقد أمر الشيخ زايد أن تقدم المساعدات لكل من :

-الأرامل حتى يصن أنفسهن من الحاجة

(١٤) نبيل راغب، أصول الريادة الحضارية دراسة في فكر الشيخ زايد، ط١، منشورات المجمع الثقافي: أبوظبي، ١٩٩٥، ص ٣١ - ٣٢.

(١٥) يوسف محمد المدفعي: زايد الدولة والإنسان ، ص٢٤.

(١٦) راشد بن عبدالله النعيمي ، زايد من مدينة العين إلى رئاسة الاتحاد ، دار كتاب للنشر والتوزيع، الإمارات ٢٠١٥، ص٣٥

(١٧) يوسف محمد المدفعي : زايد الدولة والإنسان ، ص٢٧.

(١٨) فراس عزيز بن درويش: لمحات من أقوال زايد، ط٧، مكتبة الناظفة: الحيرة، ٢٠١٨، ص١٠.

- الزوجة التي هجرها زوجها ، لها ولأولادها  
 - العوانس اللواتي تجاوزن الأربعين دون زواج  
 - اليتيم سواء من فقد والديه أو فقد والده  
 - مولود لم يعرف أباه ، إذ لا ذنب له في ذلك  
 - كبار السن رحمة بهم وبشيخوختهم<sup>١٩</sup>. هذا ما صنعه الشيخ زايد الإنسان تنفيذاً لتعاليم دينه  
 الحنيف برعاية اليتامى والمساكين والمحرومين .  
 وسعى لإنشاء كثير من المؤسسات بالدولة التي تسعى إلى خير الإنسان على سبيل المثال لا  
 الحصر: القروض الميسرة، منح صندوق الزواج، فرص عمل مؤمنة، مؤسسات تعليمية  
 مجاناً... إلخ. ويرقى الشيخ زايد إلى مستوى أعلى في العدل والمساواة وهو محاسبة النفس  
 ومعاملتها القواعد والقوانين نفسها التي يحكم بها الشعب حيث يقول: **إن القائد يجب أن يؤمن  
 بأنه الأمين على الشعب وثرواته، وأن يطبق على نفسه ما يطبقه على شعبه**». وسياسات زايد  
 أكبر تجسيد لمبدأ العدل والمساواة فعلى سبيل المثال لا الحصر: قرار في الخامس من أبريل  
 ١٩٩٨ بشأن توفير المساكن والمزارع للمواطنين في مختلف أنحاء الدولة. وهذه الإجراءات لم  
 تكن لجعل المواطن أكثر راحة، بل كانت لزرع الطمأنينة في نفسه وتمليكه ما يجعله أكثر  
 حرصاً على بناء هذا الوطن<sup>(٢٠)</sup>. لذا نجده يقول: **«إن واجبي هو توفير كل مقومات الحياة  
 الكريمة لكل مواطن»** إننا نبني المساكن والمدارس والمستشفيات ولا نبغي من ذلك إلا تحقيق  
 وتوفير وسائل الراحة وكافة الخدمات بلا مقابل حتى يستطيع كل مواطن تحمل مسؤولياته  
 وواجباته والشعور بأمنه على حاضره ومستقبله<sup>(٢١)</sup>.

#### \*في مجال التعليم :

كان التعليم والثقافة على قائمة أولويات أجندة الشيخ زايد لمدى وعيه وإدراكه لدورهما الخطير  
 في بناء الحضارات، فيقول الشيخ زايد: **«إن العلم والثقافة أساس تقدم الأمة وأساس الحضارة  
 وحجر الأساس في بناء الأمم، إنه لولا التقدم العلمي لما كانت هناك حضارات، ولا صناعة  
 متقدمة أو زراعة تفي بحاجة المواطنين»**<sup>(٢٢)</sup>، فقد أتاح الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان فرص  
 التعليم والعمل، وقد ركزت استراتيجيته وخطط الشيخ زايد رحمه الله على إعداد مواطن صالح ،  
 فوضعت في الاعتبار ضرورة توفير معاهد العلم اللازمة لأكبر عدد من مواطني الإمارة ،

<sup>١٩</sup> راشد بن عبدالله النعيمي ، زايد من مدينة العين إلى رئاسة الاتحاد، ص ٣٩

<sup>(٢٠)</sup> يوسف محمد: زايد الدولة والإنسان ، ص ١٣١-١٣٣؛ على الفحيص، الفارس النبيل يترحل، جريدة الرياض، الخميس ٠٦ شوال  
 ١٤٢٥ العدد ١٣٢٩٩ السنة ٤٠.

<sup>(٢١)</sup> فراس عزيز بن درويش: لمحات من أقوال زايد ، ص ٥.

<sup>(٢٢)</sup> محمد توهيل أسعيد: مجتمع الإمارات، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع: دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٣، ص ١٠٠ - ١٠١.

وإغرائهم بشتى الطرق للإلتحاق بالمدارس والمعاهد ، وفي سبيل تشجيع الناس على إرسال إبنائهم إلى المدارس ، قرر الشيخ زايد تخصيص رواتب معينة لكل من يريد أن يتعلم ، وكان الغرض من هذا كله إعداد جيل مثقف يستطيع أن يشارك في بناء البلاد ، أما الجيل الذي لم تتح له فرصة التعليم ، فإن الخطة لم تغفله ، إذ تضمنت إنشاء مراكز مهنية ، ومدارس ليلية ، ومن الناحية الصحية فقد تم رصد مبالغ إضافية إلى المستشفيات وتأمين العلاج المجاني لإقامة المستوصفات في مختلف أنحاء البلاد<sup>٢٣</sup> ، وها نحن نحتفل بمرور ما يقارب من نصف قرن، وقد ازداد الإيمان بالدولة وبالائتاد وقيادته في المجالات كافة، وازداد عدد المتعلمين سواءً من الإناث أو الذكور، وحمل أبناء زايد المسؤولية بكل تواضع وتقدير لكل من يقيم. فعلى أرض الإمارات التي كانت ولا تزال تفتح ذراعيها للجميع، ولكل إنسان يحترم القانون والعادات والتقاليد، ويدرك أن الدين الإسلامي هو دين التسامح من أجل إسعاد الإنسان وحفظ كرامته. عندما رحل زايد، لم يكن معظم الناس مصدقين أنه قد رحل عن هذه الدنيا، لقد رحل الجسد، لكن أفعال الخير والإنجازات والأعمال ستبقى، بل هي كشروق الشمس في كل يوم، وبروز القمر ليضيء الطريق ليلاً ، وكان التعليم الجامعي حلاً أشبه بالسراب في الصحراء، لكن الحلم تحقق بإنشاء جامعة الإمارات العربية المتحدة في مدينة العين ذات النخل المرتفع نحو السماء، ولولا هذا الصرح الكبير لما نالت بنت الإمارات التعليم الجامعي<sup>٢٤</sup>.

أما بالنسبة لتعليم المرأة قرر الشيخ زايد أن يخوض معركة تشجيع تعليم المرأة بنفسه لإيمانه أن الدور الأكبر في تربية الأبناء يقع على عاتق المرأة، والمرأة المتعلمة خير من المرأة الجاهلة. فقام بزيارة الأسر لإقناع أولياء أمور الفتيات بالحاق بناتهن بالمدارس، وقام كذلك بصرف مكافآت شهرية لمن تذهب إلى المدرسة. وكل ذلك لإيمانه بدور المرأة في النهوض بالمجتمع وكان يعمل على تأهيلها لدخول معترك الحياة<sup>(٢٥)</sup>.

#### - الإمارات الخضراء :

وتقول الروايات الموثقة أن الشيخ زايد رحمه الله استقدم الخبراء الزراعيين من الدول العريقة في هذا المجال، وطلب منهم أن يضعوا له خطة للنهوض بالزراعة وزيادة الرقعة الخضراء، وبعد مسح للبيئة المحيطة، أجمعوا باستحالة ذلك لطبيعة الأرض والطقس وقلة المياه<sup>٢٦</sup> لكن الشيخ زايد صاحب الهمة العالية والإرادة الطموحة رفض جوابهم، وقرر أن يقهر المستحيل، ووفر لهم كل ما طلبوه لتجاربههم، طالباً منهم أن يجتهدوا بتطوير زراعة النخيل،

<sup>٢٣</sup> راشد بن عبدالله النعيمي ، زايد من مدينة العين إلى رئاسة الأئتاد، ص٤٨

<sup>٢٤</sup> محمد عبدالله المطوع : زايد زاد الإنسانية ، مجلة البيان الإماراتية ، بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠١٨

<sup>(٢٥)</sup> حسين سبنو العري سوبم : الشيخ زايد ودوره في نشوء وتطور دولة الإمارات العربية المتحدة، ط١، مركز الكتاب الأكاديمي: عمان، ٢٠١٥، ص ص ١٥٨ - ١٥٩ .

<sup>٢٦</sup> حمدي تمام: موسوعة زايد الإمارات والتنمية، أبو ظبي، ديوان الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ١٩٩٢م، ص ٤٠.

وزيادة رقعة الغابات من الأشجار التي تنمو عادة في الصحراء، وتجربة زراعة أنواع من النباتات والخضراوات، فانطلقت ورشة التخضير، لتصنع الإمارات الخضراء<sup>٢٧</sup>.

### \* حقوق المرأة الإماراتية :

كانت المرأة في وعى ورؤية الشيخ زايد الحضارية والاجتماعية والفضل في ذلك يعود لوالدته الشيخة سلامة بنت بطي حيث كان لها أثر كبير في ذاكرته، فهي المدرسة الأولى التي نهل منها القيم والمبادئ ، وكان كلما ذكرها تتساب من عينية دمة نبيلة تؤكد مدى حبه الخالد لها، فقد كانت امرأة كريمة وحكيمة وخيرة وصبورة ذات نظرة ثاقبة ورؤية بعيدة ووعى منقطع النظير<sup>(٢٨)</sup>.

فلقد حرص الشيخ زايد على أن تتمتع المرأة بالحقوق جميعها التي رسخها دستور الدولة، وأقرتها المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وشجعها على الجمع بين دورها التقليدي كأم والمشاركة في الحياة العامة، وقد كان الشيخ زايد يقوم بزيارة الاسر من أجل إقناع أولياء أمور الفتيات بالحاق بناتهن بالمدارس حتى أنه قام بصرف مكافآت شهرية لمن تذهب إلى المدرسة<sup>(٢٩)</sup>، وبفضل توجيهات رئيس الدولة تم فتح الباب على مصراعيه أمام انطلاقة المرأة التي راحت تتعلم وتنهل من ينابيع العلم والثقافة ونتيجة انتشار التعليم بين مختلف أبناء المجتمع والوعي المتنامي، و بدأ الرجل يتفهم دور المرأة في الأسرة والمجتمع فأصبحت المرأة مهندسة وطبيبة ومدرسة ومحاسبة وصحفية وباحثة في مختلف المجالات<sup>(٣٠)</sup>.

إضافة إلى ذلك فقد كان الشيخ زايد يهتم بإعطاء الجيل الجديد من الفتيات والمرأة بصفة عامة فرصة للمشاركة في نهضة البلاد ، فكانت البداية بتأسيس جمعية نهضة المرأة الطيبانية عام ١٩٧٣م ، وسرعان ما تأسست في أنحاء البلاد جمعيات مماثلة ، وكان من الطبيعي أن ينشأ اتحاد نسائي عام يمثل الحركة النسائية عام ١٩٧٥، وكان يرتكز نشاط الإتحاد النسائي في دوره البارز في فصول تعليم المرأة<sup>٣١</sup>

ونتيجة لهذه السياسة التي انتهجها الشيخ زايد في تعليم المرأة فقد صنفت الامارات الاولى عالمياً في العام ٢٠١٦م في مؤشر معدل التحاق المرأة بالتعليم العالي.

كما صدرت عدة قوانين وتشريعات للمحافظة على حقوق المرأة ومساعدتها على الانطلاق ومن مواد الدستور التي تصب في مصلحة المرأة الإماراتية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

<sup>٢٧</sup> وداد سالم محمد ، الشيخ زايد بن سلطان آل ناهيان ، مجلة الخليج العربي ، جامعة البصرة ، العدد الثاني ، المجلد ٣٤ ، ٢٠٠٦ ، ص ١٩٥

<sup>(٢٨)</sup> كمال حمزة الحسن: زايد علامة على جبين التاريخ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦، دبي، ص ١٤٥.

<sup>(٢٩)</sup> مرعي أحمد حاسم: الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان باني دولة امارات العربية المتحدة الحديثة، الطبعة الاولى، السنة ، الجنادرية للنشر والتوزيع، الاردن ٢٠١٦ ، ص ٧٦.

<sup>(٣٠)</sup> خالد بن محمد مبارك القاسمي: زايد الخير ومسيرة العطاء ج ١، الطبعة الاولى، ٢٠١٤، الطباعة: دار طيبة للطباعة، الحيرة، الناشر: مكتبة النافذة ص ١٤٥.

<sup>(٣١)</sup> محمد مرسي عبدالله ، زايد ابن الصحراء صانع الحضارة ، الإرشيف الوطني ، الطبعة الأولى ، ص ٩٥

الامتيازات التي حصلت عليها المرأة بقانون التوظيف، وقانون العمل الذي نص على عدم جواز تشغيل المرأة ليلاً، وعلى عدم تشغيلها في الأعمال الشاقة أو الخطيرة والضارة بها صحياً وأخلاقياً<sup>(٣٢)</sup>. وكللت ثمرة هذه الجهود بظهور الإتحاد النسائي المعني بقضايا المرأة، وفي هذا الصدد أصدرت دراسات عديدة أعدها الإتحاد عن المرأة منها على سبيل المثال لا الحصر: حول حقوق المرأة العاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة<sup>(٣٣)</sup>، وموسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة<sup>(٣٤)</sup>، وغيرها كثير من الدراسات.

#### \* جهود الشيخ زايد الإنسانية على المستوى الإقليمي :

يقول صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، واصفاً الوالد الشيخ زايد بأنه زعيم عالمي للإنسانية، فيقول: «عاشرت العديد من زعماء العالم على مدار العقود الماضية، لكنني لم أر في حياتي مثل إنسانية الشيخ زايد وتواضعه وحبه للخير وللناس بمختلف مشاربهم»، وأضاف سموه: «عندما نتحدث عن الشيخ زايد وقامته ورجولته وشهامته وقيادته، فإننا نحتاج إلى أمسيات ومجلدات، ومع ذلك فإن أقل ما يمكن أن يقال عن هذا القائد الفذ أنه زعيم للإنسانية وعنوانها».

كان رحمه الله يمتلك قلباً عامراً بالعطاء للجميع، فلم تقف مواقفه الإنسانية عند حدود بلده التي وحدها وبنائها بالحكمة والعزم والحزم والسهر والتفاني، بل كانت تتجاوز حدود الوطن لتجوب بقاع الأرض، وقد صدق رحمه الله القول بالعمل، فيروي عنه أنه كان عندما يتوضأ في رحلاته في البر أو الصيد، يطلب ممن يساعده في صب الماء أن يرافقه ليتوضأ عند منبت شجرة، حتى يذهب ماء الوضوء إلى جذور الشجرة فيساهم في أروائها<sup>٣٥</sup>.

ومن أهم مواقفه الإنسانية على سبيل المثال لا الحصر :

- وكان أحد أولاد الشيخ زايد في رحلة إلى جنيف، فشهد عند بحيرتها الشهيرة بعض الطيور تتقاتل على قطعة خبز، فتوجه لمطعم قريب ودفع لصاحبه ثمن حبات من الخبز، ليطعم الطيور، وعرض عليه أن يدفع له ثمن الخبز لمدة عام، حتى يلقيه لها كل يوم، فابتسم صاحب المطعم، وقال له: وفر فلوسك، فقد جاءني من دفع لي ثمن إطعام الطيور لمئة عام، وسوف أرمي لهم بالخبز الآن سأله متعجباً من؟ فأجابه: الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.
- ومن القصص التي تؤثر عنه أنه أرسل وفداً ليتجول في أنحاء أفريقيا، ويقيم المشاريع الخيرية، ويساعد الفقراء والمحتاجين، وعندما عاد الوفد، جعل يسألهم بالتفصيل عما

(٣٢) يوسف محمد المدفعي: زايد والإمارات بناء دولة الاتحاد، دار الكتاب للنشر والتوزيع: الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٦، ص ١٩٦؛ أميمة محمد السيد أبو الخير، دور جهود وسياسات الشيخ زايد في تنمية أوضاع المرأة الإماراتية، ص ٥٤

(٣٣) الإتحاد النسائي العام. : حقوق المرأة العاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة تحليلية مقارنة، ط١، الإتحاد النسائي العام: أبوظبي. ٢٠١٤، ص ٨

(٣٤) الإتحاد النسائي العام: موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، ط٢، الإتحاد النسائي العام: أبوظبي ٢٠١٤، ص ١٢

(٣٥) جمعية بيت الخير، زايد الخير رائد الخير وقمة العطاء الإنساني، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، الإمارات، بدون تاريخ، ص ٣٩

- أنجزوه، وعندما سأل عن دولة معينة، إن كانوا قد مروا بها، أو عملوا لها شيئاً! اعتذروا بأنهم لم يحاولوا المرور بها، فسألهم عن السبب، فأجابوا بأن أهلها لم يكونوا مسلمين، فغضب - رحمه الله - وقال لهم ولكن أليسوا بشراً؟.. كان بإمكانكم أن تحفروا لهم آباراً للشرب، أو تفتحوا لهم مستوصفاً للعلاج
- وفي أحد الأيام اتصلت بمكتبه امرأة عربية، سجن زوجها عقب خسارة مالية في مشروع تجاري، وتراكت الديون عليه، وطلبت مساعدتها في الإفراج عنه، لأنه العائل الوحيد لأسرتها، فنقلوا طلبها إلى الشيخ زايد، فأمر - رحمه الله - على الفور ببحث حالة الزوج، وقال لهم: إذا لم يكن متورطاً في جنحة أو جريمة، يتم سداد دينه بالكامل، ويعطى ما يعادله من مال، ليتمكن من بدء حياته من جديد.
- وفي أثناء رحلته للعلاج في الولايات المتحدة، التي استغرقت ما يقارب ٧ أشهر، علم بعض العرب بوجوده فكانوا يتوافدون لزيارته، فأصدر أوامره بأن يفتح مطعم المستشفى أبوابه لكل من يرتاد المستشفى من العرب وغيرهم من الزوار، في ليل أو
- نهار، بغض النظر عن دينه أو جنسيته<sup>٣٦</sup>.

### الامارات مظلة المحتاجين

- أصبحت دولة الامارات العربية المتحدة في عهد الشيخ زايد مظلة للمحتاجين ولمن حلت بهم الازمات، فقد حباه الله بقلب عامر بحب الانسانية فبلغ جوده كافة بقاع الأرض لتواسي المنكوبين والمحتاجين، وأصر - رحمه الله - على أن يكون النهج الخيري والإنساني نهجاً لدولة الامارات
- فقد أولى الشيخ زايد العمل الانساني والخيري -أيما كان- اهتمامه، فأسهم في إنشاء المشروعات الخاصة، وقدم المساعدات لمتضرري الكوارث الطبيعية، ووجه المساعدات إلى كل محتاج وفقير في العالم، ليرفع المعاناة والشقاء عن ملايين البشر. ولا يمكن الإحاطة بالمشاريع الانسانية والخيرية الرائدة التي دعمها في مجالات الامومة والطفولة ورعاية الأيتام، وتوفير ماء الشرب والمكتبات التنقيفية والمعاهد العلمية والجامعات، والخدمات الصحية والعلاجية، وغيرها من المشاريع الانسانية.
- فتشهد لزايد مدن فلسطين وهضاب باكستان، وسهول المغرب، وسدود اليمن وقرى بنجلاديش... يشهد لزايد آلاف الأيتام، ويدعو له آلاف المرضى، ويدرس في مدارسه الخيرية آلاف الاطفال<sup>٣٧</sup>.

وبحسب التقديرات فقد أنفقت الإمارات العربية المتحدة على المساعدات الخارجية بين عامي ١٩٧١ و١٩٩٦م ما يزيد على ١٧.٤ مليار دولار واستفاد منها أكثر من أربعين بلداً في

<sup>٣٦</sup> جمعية بيت الخير، زايد الخير رائد الخير وقمة العطاء الإنساني، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، الإمارات، بدون تاريخ، ص ٣٨

<sup>٣٧</sup> جمال مشاعل، زايد صنو العطاء، مجلة تراث، نادي تراث الإمارات، العدد ٢٠٠، ٢٠١٦، ص ٨

ثلاث قارات. وما ذلك إلا غيظ من فيض وقليل من كثير مما قدمه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -رحمه الله- من عطاء خيري وإنساني عم العالم ما جعل إحصاء أعماله الخيرية والانسانية مستحيلا، ولا سيما أن كان يميل إلى عدم الاعلان عما تجود به أيديه للضعفاء والمحتاجين مراعاة لمشاعرهم، وإيماننا منه بأن ما يقدمه واجب يمليه عليه الدين الإسلامي، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

### إنشاء (صندوق أبوظبي للتنمية الاقتصادية العربية)

وقد أنشئ لتمويل مشاريع التنمية في البلدان العربية المحتاجة، وكان المؤسسة الاماراتية الرئيسية المعلنة لتقديم المساعدات وتوسع عمل الصندوق بعد تأسيسه؛ فبنى مشاريع في إفريقية، وآسيا، ورفع الشيخ زايد رأس ماله إلى ٤,٤ مليار دولار، وبذلك تمكن الصندوق من رفع وتيرة نشاطه، فقدم الهبات والقروض الميسرة التي توزعت على أكثر من خمسين مشروعاً بين عامي ١٩٧٤ و١٩٧٥، منها واحد وثلاثون مشروعاً في العالم العربي وعشرة مشاريع في إفريقية، وتسعة في آسيا. وكان الشيخ زايد حريصاً على حسن إدارة الصندوق، وكثيراً ما كان يلغي بعض الديون المترتبة شريطة عدم إعلان ذلك، وكان الاهتمام يتركز في مشاريع البنى التحتية التي ترتقي بحياة الانسان.

فبعد عودة الشيخ زايد من زيارته للسودان عام ١٩٧٢ عبّر عن تعاطفه مع ذلك البلد وأهله، وقدم صندوق أبوظبي الدعم والعون لتخفيف معاناة أبنائه من الحرب والجفاف فدعم مشاريعهم الزراعية، ومشاريع البنى التحتية، وأدى دعم أبوظبي للسودان لإنعاش إقتصادها. كما قدم الصندوق دعماً قدمه لسريلانكا حين طلبت حكومتها من الصندوق مساعدة مالية لتحديث عمليات صيد السمك التي يعتمد عليها قرابة ٧٢٠٠٠ نسمة من السكان<sup>٣٨</sup>

### -تقديم الدعم لمصر وسوريا في حرب ١٩٧٣:

لقد شكلت مواقف الشيخ زايد أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ منعطفا تاريخيا جعل من حرب العرب ضد الاحتلال الإسرائيلي قضية عالمية العربي وتكشف حقيقة الصراع أمام العالم. كان أثر شخصية الشيخ زايد في حرب أكتوبر أثراً محوريا بسبب جملة من الأسباب والحقائق منها : أن صفة البطولة والشجاعة في شخصية الشيخ زايد حتمت اتخاذ مواقف شجاعة وبطولية لها ثقل يؤثر في جوهر القضية، ومنها إيمان الشيخ زايد بالحق العربي وبوحدة المصير المشترك بين العرب، هذا الإيمان تبلور بصورة أقوال وترجم إلى أفعال على أرض الواقع، وقد أمر الشيخ زايد رحمه الله المسؤولين في حكومته بنقل المساعدات إلى سوريا ومصر دون إعلانها في وسائل الاعلام، وتم نقل مئات الجرحى بالطائرات من سورية ولا سيما الاطفال إلى مستشفيات أبوظبي، وإلى مستشفيات أوروبية ليحصلوا على العناية الطبية اللازمة<sup>٣٩</sup>.

<sup>٣٨</sup> جمال مشاعل ، زايد صنو العطاء ، ص ١٠

<sup>٣٩</sup> يوسف محمد المدفعي : زايد الدولة والإنسان، ط ١، دار الكتاب للنشر والتوزيع: دولة الإمارات العربية المتحدة، ص ٤٧

**-القضية الفلسطينية ولبنان :**

أما فيما يتعلق بموقفه تجاه قضية الشرق الاوسط الاولى وهي قضية فلسطين فقد كان من أبرز الداعمين للقضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ،نجح الشيخ زايد في إعادة بناء مدن مدمرة مثل غزة ورفح ناتجة عن الصراع العربي الإسرائيلي في حرب تشرين (١٩٧٣) ايد استخدام النفط كسلاح في المعركة بقوله: (النفط ليس اغلى من الدم العربي).

كما اهتم بمساعد دول عربية اخرى مثل (لبنان) من خلال مبادرته بنزع الألغام خلفها الاحتلال الاسرائيلي على نفقته الخاصة ومساهمته في اعادة بناء لبنان بعد الحرب أذ قدم مساعدات مالية وهبات وقروض للمشاريع الحيوية والتنمية واعاد بناء مخيم (جنين) الذي دمرته قوات الاحتلال الإسرائيلي وعلى نفقته الخاصة أيضاً<sup>٤٠</sup>.

**-تقديم الدعم للهند وباكستان واليمن :**

وفي أواسط تسعينيات القرن الماضي انتشر مرض الدودة الغينية على مستوى الوباء في بلدان كباكستان والهند واليمن، ومناطق واسعة جداً من إفريقية، لا سيما المناطق الصحراوية وهنا انبرى الشيخ زايد ليتبرع بالمال دعماً للجهود التي تكافح هذا الوباء أو ما عرف بالأفعى النارية، فبدأت مصادر الماء العذب بالانتشار، وهو ما أبعد الناس عن المياه الموبوءة التي كانت سبباً في انتشارها<sup>٤١</sup>.

**- الوقوف بجانب الكويت إبان حرب الخليج :**

ووقفت دولة الامارات العربية المتحدة بقيادة الشيخ زايد إلى جانب دولة الكويت الشقيقة حين تعرضت للغزو، فساندتها بأشكال الدعم كافة، ولا سيما الدعم الانساني؛ إذ أمر الشيخ زايد -بعد تحريرها- بإرسال الفرق الطبية إليها، ووجه بشحن ما أمكن من مياه الشرب -على وجه السرعة- وبتحميل الشاحنات بالمولدات الكهربائية وتوزيعها على السكان والمقيمين في الكويت، هذا فضلاً عما قدمته الامارات لضيوفها الكويتيين على أرضها.

**-تقديم المساعدات إلى إيران :**

بتوجيه من الشيخ زايد آل نهيان رحمه الله، وبناءً على مبادئه السامية بضرورة تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية للبلدان التي تتعرض للكوارث الطبيعية دون تمييز على أساس الدين أو العرق، سارعت دولة الإمارات العربية المتحدة إلى تقديم المساعدة لإيران عقب الزلزال المدمر الذي ضرب إقليم أردبيل عام ٢٠٠٣، والذي خلف وراءه أربعين ألف نازح. فقامت الدولة

<sup>٤٠</sup> (وداد سالم محمد ، الشيخ زايد بن سلطان آل ناهيان ، ص١٩٧

<sup>٤١</sup> (جمال مشاعل ، زايد صنو العطاء ، ص١١

بإرسال آلاف الخيام وعشرات الآلاف من البطانيات والمدافئ والمصابيح، بالإضافة إلى أطنان من مستلزمات الأطفال من طعام وملابس وأدوية.<sup>٤٢</sup>

#### -تقديم الدعم لحكومة البوسنة :

وفي تسعينيات القرن الماضي وضع الشيخ زايد -طيب الله ثراه- وحكومته ملايين الدولارات في تصرف الحكومة البوسنية ؛ فقد وضحت الحكومة الاماراتية المساعدات المالية لإنعاش مشاريع الطوارئ الإجتماعية والمستشفيات في العاصمة سراييفو المحاصرة<sup>٤٣</sup>.

#### -إنسانية زائد تصل إلى العالمية :

لقد سارت عطايا القائد المؤسس -رحمه الله- وأعماله الخيرية في جميع أنحاء العالم لتصل إلى جامعة أريزونا الأمريكية، ولتدعم أنشطة منظمة اليونيسيف التابعة لهيئة الامم المتحدة والهادفة في برامجها لمساعدة الطفولة، كما وصلت مساعداته مرارا وتكراراً إلى الشعب الفلسطيني وإلى كل من اليمن والسودان ومصر والبحرين والمغرب والسنغال، والصين وأمريكا، والبوسنة والهرسك والشيشان واليونان ولم يكن هذا التوجه إلا جزءاً من شمائل الشيخ زايد ومثله العليا، وهو الذي كان يكرر دائماً أن هذا الخير والرزق من عند الله سبحانه وتعالى فكان دائماً مشغولاً بكيفية مساعدة الدول الشقيقة ويسعى باحثاً عن المشاريع التي تحتاج إليها، ويأمر بتنفيذها على وجه السرعة، وهذا ما جعله يحظى باحترام متزايد على مستوى العالم<sup>٤٤</sup>.

#### -دعم مصر بعد نكسة ١٩٦٧م

ومنها مساعدة مصر في المجهود الحربي بعد حرب ١٩٦٧، فضلاً عن:

١. اشق الأرض وإنشاء قناة زايد لري الأراضي الزراعية.

٢- بناء المساكن في بورسعيد، وغيرها من المدن المصرية.

٣- العودة إلى حديث زايد المتلفز بشأن القروض الكبيرة التي استدانها لتغطية نفقات حرب

٦٧ وتعويض مصر بطائرات حربية بدل التي خسرتها في المعارك<sup>٤٥</sup>.

ومن المواقف التاريخية التي لا تنسى دعم المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، للرياضة وللمجهود الحربي المصري، عندما قدم فريق الإسماعيلي إلى الإمارات بدعوة من حكومة أبوظبي للعب على ملعب رملي، حيث نظمت لهم ترتيبات خاصة للعب أمام رئيس الدولة في إطار دعم المجهود الحربي، وأدار المباراة الحكم المواطن حسن موسى القمزي، الذي أصبح بعد ذلك عضواً بارزاً في مسيرة الرياضة الإماراتية من خلال عضويته في نادي الجزيرة والمجلس الأعلى للشباب والرياضة واتحاد الكرة، ولعب أبناء زايد

<sup>٤٢</sup> جمال مشاعل ، زايد صنو العطاء ، ص١٢

<sup>٤٣</sup> جمال مشاعل ، زايد صنو العطاء ، ص١٢

<sup>٤٤</sup> يوسف محمد، زايد الدولة والإنسان، ص٦٧

<sup>٤٥</sup> يوسف محمد، زايد الدولة والإنسان، ص٦٨

دوراً في تقارب أبناء البلدين، حيث تعاقدت الأندية الإماراتية مع العديد من نجوم الرياضة المصرية وبالأخص نجوم الإسماعيلي، من أبرزهم المرحوم محمد صديق شحنة، أول مدرب محترف قاد المنتخب الوطني في كأس الخليج العربي في نسختيها الثانية والثالثة عامي ١٩٧٢، و١٩٧٤، حيث فاز منتخبنا بالبرونزية.

لعب فريق الإسماعيلي «برازيل مصر» خلال زيارته للإمارات، عدة مباريات ودية أمام منتخب دبي والشارقة وبعض فرق أبوظبي وكان محل اهتمام وتقدير من قادة دولة الإمارات، وتلقى دعم واهتمام المغفور له الشيخ زايد في دعم الرياضة والكفاح الحربي المصري في حرصه على مشاهدة مباراتي الفريق المصري والتقط معهم الصور التذكارية، ولم تكن نتيجة المباريات هي الهدف والمعيار، بل وجود أبناء مصر في دولة الإمارات في تلك المرحلة العصبية لها تأثير واضح بين علاقة البلدين الشقيقين، وما تلاه من تطور كبير في عمق العلاقة التاريخية بين أبناء الخليج العربي ومصر الحبيبة<sup>٤٦</sup> يزين اسم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله أكثر من ٤٠ مدينة وضاحية حول العالم، ففي مصر وفلسطين ولبنان وتونس والعراق وموريتانيا وغيرها، لم تتردد الدول في إطلاق اسمه على مدنها وشوارعها ومستشفياتها تخليداً لسيرته العطرة ومآثره الباهرة. وتتصدر مصر الدول العربية في هذا المجال، حيث أطلقت أسماء الشيخ زايد وأبنائه على العديد من المدن والشوارع، بينما زينت الكثير من البلدان منشآتها ومراكزها وأماكنها العامة باسمه الكريم. وتتضمن مصر مدينة الشيخ زايد في منطقة السادس من أكتوبر، فضلاً عن شارع الشيخ زايد بمدينة شرم الشيخ، بينما تزين فلسطين بمدينة الشيخ زايد في غزة، وضاحية الشيخ زايد بالقدس، وأطلقت موريتانيا اسم الشيخ زايد على شارع رئيسي ومستشفى في عاصمتها نواكشوط، ومثلها فعلت اليمن لشارع في حضرموت ومستشفى بصنعاء، أما مدينة الشيخ زايد في البحرين فقد أسست منذ عام ٢٠٠٣، إضافة إلى دار أيتام تحمل اسم مؤسس الإمارات<sup>٤٧</sup>.

<sup>٤٦</sup> محمد الجوكر : زايد الخير يدعم الكرة المصرية بعد نكسة ١٩٦٧، مجلة البيان ، بتاريخ ٢ يونيو ٢٠١٨

<sup>٤٧</sup> عبدالله أبو ضيف : ٤٠ كياناً حول العالم تزين باسم الشيخ زايد ، جريدة العين الإخبارية بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٢ ، ويمكن الإطلاع على المقال

من خلال الرابط :

<https://al-ain.com/article/entities-world-names-zayed-sons-good-science>

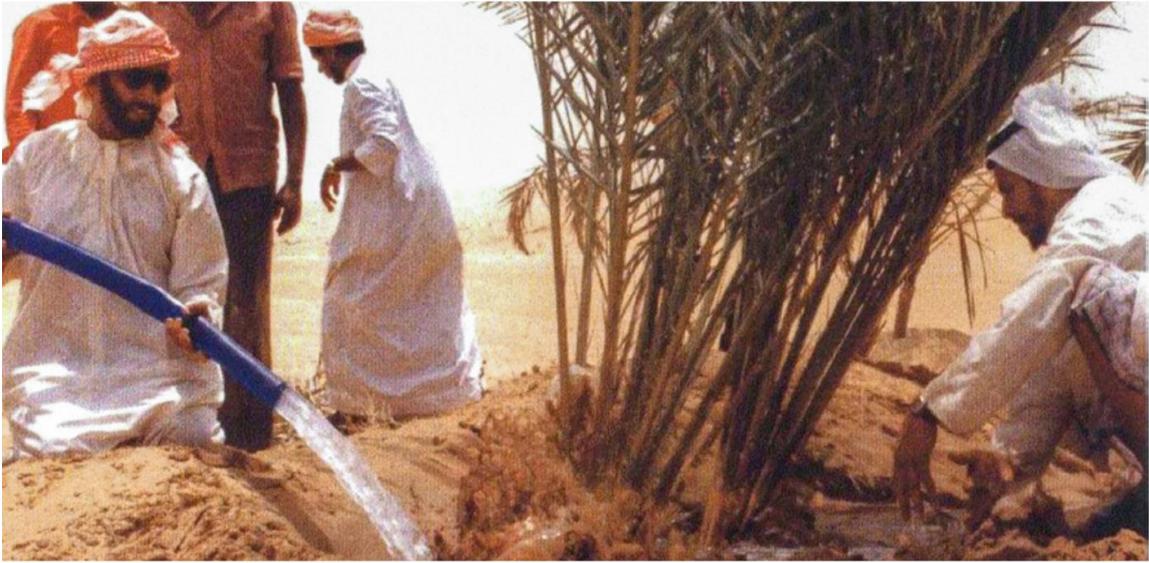
## \*الخاتمة\*

بعد أن استعرضنا في هذه الدراسة الموجزة عن سيرة صاحب السمو الشيخ زايد رحمه الله حاكم الامارات العربية المتحدة، والتي ضمت في ثناياها ابتداء بالمقدمة، وأهداف الدراسة، مروراً بالإطار النظري حول نشأة الشيخ زايد وصفاته كقائد ملهم ، ثم تحدثنا عن دوره في تأسيس دولة الامارات العربية المتحدة واهتمامه في جانب التطوير وبالذات في مجال الإقتصاد والتعليم والزراعة، وأخيراً تحدثنا عن جهوده في مجال الإنسانية على الصعيدين المحلي والإقليمي. وخلصت الدراسة إلى أن استطاع الشيخ زايد أن يبنى مجتمعاً مثالياً متراسماً متين الأركان لا فرق فيه بين الرجل والمرأة إلا بمقدار العطاء للوطن والإندماج في مسيرة البناء والتأسيس؛ فالشيخ زايد المؤسس والموحد للإمارات كان مصلحاً اجتماعياً وصاحب فكر نجح في المواءمة بين الاصالاة والمعاصرة وبين الثوابت الدينية والقومية والحضارية لشعبه وبين متطلبات التحديث والانفتاح على العالم والمجتمعات الأخرى.

كما امتلك الشيخ زايد رؤية بعيدة المدى كان المواطن هو الأساس والمحور الرئيس فيها، وضمن هذه الرؤية أسس إلى تجربة سياسية رائدة لدولة الامارات منذ اللحظات الأولى لتأسيسها، وقد شكلت هذه الرؤية بمضامينها وآلياتها نموذجاً فريداً ويحتذى في دعم القيادة ومشاركة المواطنين في عملية صناعة القرار وبناء المستقبل المشرق لدولة الامارات وكان ما يمارسه الشيخ زايد طوال فترة حكمه محاولات دؤوبة لاستشراف المستقبل والتطلع إليه، لذا وصفه بعض المؤرخين بحدة البصيرة وبعد النظر والقدرة على استشراف المستقبل. لذا يشير أحد المؤرخين إلى أن الشيخ زايد يعد واحداً من الزعماء القلائل في العالم الذين يتصفون بالحكمة وبعد النظر. لما لعبه من دور بارز ومحوري في الساحات الإقليمية والدولية وبعد عرض جهود الشيخ زايد في مجال تنمية المرأة الإماراتية ونصرتها، نستطيع أن نؤكد أن ما تتعم به المرأة من حقوق ومكتسبات وإنجازات على جميع المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ما كان لها أن تتحقق دون قائد مستنير ومتفتح وراع المسيرة هذه الحركة. ليس هذا فحسب ولكن يتمتع بشخصية كاريزمية قوية شديدة البأس لتتصدى للقوة العاتية التي تقاوم وبضراوة رياح التغيير.



الشيخ زايد في لقائه مع إحدى الجمعيات المعنية بالطفل ، نقلاً عن الأرشيف الوطني



الشيخ زايد ومشروع الإمارات الخضراء ، نقلاً عن جمعية بيت الخير ، زايد الخير رائد الخير  
وقمة العطاء الإنساني، ص ٤٣



تنظيم العمل الخيري كان أهم مبادرات الشيخ زايد رحمه الله نقلاً عن : جمعية بيت الخير ، زايد الخير رائد الخير وقمة العطاء الإنساني، ص ٤٤



المغفور له الشيخ زايد يطلع على الكتيب الخاص بزيارة وفد نادي الإسماعيلي المصري عام ٧٣ إلى أبوظبي .  
عن : عن : محمد الجوكر : زايد الخير يدعم الكرة المصرية بعد نكسة ١٩٦٧ ، مجلة البيان

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤م



لقطة جماعية بين الإسماعيلي "الدرأويش" ومنتخب شرطة أبوظبي ويظهر في الصورة الأول  
وقوفاً الحكم حسن موسى القمزي.

عن : محمد الجوكر : زايد الخير يدعم الكرة المصرية بعد نكسة ١٩٦٧، مجلة البيان

## قائمة المراجع :

- الاتحاد النسائي العام: حقوق المرأة العاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة تحليلية مقارنة، ط١، أبوظبي ٢٠١٤.
- \_\_\_\_\_ : موسوعة تشريعات المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، ط٢، الاتحاد النسائي العام: أبوظبي ٢٠١٤.
- جمعية بيت الخير ، زايد الخير رائد الخير وقمة العطاء الإنساني ، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري ، الإمارات ، بدون تاريخ.
- حسن فايد: بادية الإمارات عادات وتقاليد، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، أبو ظبي، بدون تاريخ.
- حمدي تمام: موسوعة زايد الإمارات والتنمية، أبو ظبي، ديوان الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ١٩٩٢م.
- حسين سينو العزي سويم: الشيخ زايد ودوره في نشوء وتطور دولة الإمارات العربية المتحدة، ط١، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان (٢٠١٥).
- خالد القاسمي: حكيم العرب زايد بن سلطان آل نهيان المكتبة الجامعية الأزاريطية، الإسكندرية ٢٠٠٠.
- \_\_\_\_\_ : دولة الإمارات العربية المتحدة، مسيرة قائد وإرادة شعب، الكتاب الأول، مرحلة ما قبل الاتحاد، مؤسسة دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٩٢.
- \_\_\_\_\_ : زايد الخير ومسيرة العطاء ج١، الطبعة الأولى، دار طيبة للطباعة، مكتبة النافذة، الجيزة ٢٠١٤.
- راشد عبد الله النعيمي، زايد من مدينة العين إلى رئاسة الاتحاد، ط٥، دولة الإمارات العربية المتحدة، دار كتاب للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥.
- عوض العرشاني: حياة زايد الفارس الذي قهر الصحراء، أبوظبي، دار الفجر، ١٩٨٠م.
- فراس عزيز بن درويش: لمحات من أقوال زايد، ط٧، مكتبة النافذة، الجيزة ٢٠١٨.
- كلود موريس: صقر الصحراء، قصة حياة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٧٥م.
- كمال حمزة الحسن: زايد علامة على جبين التاريخ، الطبعة الأولى، دبي ٢٠٠٦.
- محمد توهيل أسعيد، شراب، محمد : مجتمع الإمارات، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع: دولة الإمارات العربية (٢٠١٣).
- محمد مرسي عبدالله ، زايد ابن الصحراء صانع الحضارة ، الإرشيف الوطني ، الطبعة الأولى.
- مرعي أحمد جاسم : الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان باني دولة امارات العربية المتحدة الحديثة، الطبعة الأولى ، الجنادرية للنشر والتوزيع، الاردن ٢٠١٦

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤م

\_\_\_\_\_ : الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ابن الصحراء، ط١، الأردن (٢٠١٨) الجنادرية للنشر والتوزيع.

- يوسف محمد المدفعي : زايد الدولة والإنسان، ط١، دار الكتاب للنشر والتوزيع: دولة الإمارات العربية المتحدة ٢٠١٥.

-----: زايد والإمارات بناء دولة الاتحاد، دار الكتاب للنشر والتوزيع: الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٦

- نبيل راغب : أصول الريادة الحضارية دراسة في فكر الشيخ زايد، ط١، منشورات المجمع الثقافي: أبوظبي ١٩٩٥.

\*المقالات والمجلات :

- أميمة محمد السيد أبو الخير ، دور جهود وسياسات الشيخ زايد في تنمية أوضاع المرأة الإماراتية ، رؤية تحليلية ، مجلة شئون إجتماعية ، جمعية الإماراتيين في الشارقة ، العدد ١٤٠، المجلد ٣٥، ٢٠١٨  
- جمال مشاعل ، زايد صنو العطاء ، مجلة تراث ، نادي تراث الإمارات ، العدد ٢٠٠، ٢٠١٦.  
- عبدالله أبو ضيف : ٤٠ كياناً حول العالم تتزين بإسم الشيخ زايد ، جريدة العين الإخبارية بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٢ .

- على القحيص، الفارس النبيل يترجل، جريدة الرياض، الخميس ٠٦ شوال ١٤٢٥ العدد ٩ ، ١٣٢٩، السنة ٤٠.

- محمد الجوكر : زايد الخير يدعم الكرة المصرية بعد نكسة ١٩٦٧، مجلة البيان ، بتاريخ ٢ يونيو ٢٠١٨.

- محمد عبدالله المطوع : زايد زاد الإنسانية ، مجلة البيان الإماراتية ، بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠١٨.  
-وداد سالم محمد : الشيخ زايد بن سلطان آل ناهيان ، مجلة الخليج العربي ، جامعة البصرة ، العدد الثاني ، المجلد ٣٤، ٢٠٠٦.

- محمد مجدي تراب : شواهد تغيرات مستوى سطح البحر خلال الزمن الرابع على سواحل جزيرة بنى ياس ، مجلة كلية الآداب جامعة دمنهور ، العدد الرابع ٢٠١٢.